لمصدر محذوف او في محل رفع اي الامر مثل تولية بعض الظالمين وهو راي الزجاج
في غير موضع اهـ **قوله** من الولاية اي الامارة اي نؤمر ونسلط بعضهم على بعض **قوله**
بالكفر الباء سببية وما موصولة والضمير عايد على البعض الثاني **قوله** يا معشر الجن
والانس الخ شروع في حكاية ما سيكون من توبيخ المعشرين بما يتعلق بخاصة انفسهم
اثر حكاية توبيخ معشر الجن باغوا الانس واضلالهم اباهم اهـ ابو السعود **قوله**
اي من مجموعكم اي بعضكم الصادق بالانس الذي فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك
والرسل انما كانت من الانس خاصة على الصحيح والجواب من وجهين احدهما ان
الخطاب للانس وان تناولها اللفظ فالمراد احدهما كقوله تعالى يخرج منهما اللولو
والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب كما سيأتي وقال تعالى وجعل القمر فيهن
نورا وانما هو في سماء واحدة والثاني ان المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القرآن من
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الاية والحاصل ان الرسل من الانس والجن تبع او للرسل رسل من الجن اليهم وقال
الضحاك ومقاتل انه بعث اليهم رسل منهم لظاهر الاية اهـ كرخي وفي السمين منكم
في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف وقوله يقصون عليكم يحتمل ان يكون صفة
ثانية وجاز مجيئها حيث تقدم ما قد يجيء من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون
في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصها
بالوصف والثاني انه الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم الفراء ان في الاية حذف مضاف
اي الم يأتكم رسل رسل احكم يعني من جنس الانس قال كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما
يخرج من الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في بعضها فالتقدير يخرج من احدهما وجعل
القمر في احداهن فحذف للعلم به وانما احتاج الفراء الى ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس
يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسلا منهم بل ارسل اليهم الانس كما يروى في التفسير
وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان
الجن لم يرسل اليهم منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث عن الجن الذين
لما سمعوا القرآن ولوا الى قومهم منذرين ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان
رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكرته وهو انه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا
بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوسف اهـ
قوله نذرهم جمع نذير **قوله** يقصون عليكم اياتي اي يتلون عليكم جامع التوبيخ والتبيين عن قصص
عليك احسن القصص اي نبين لك احسن البيان وقصصت الخبر قصصا من باب
رد حدثته على وجهه والاسم القصص بفتحتين اهـ **قوله** قالوا شهدنا استيناف

مبني

مبني على سؤال كانه قيل فماذا قالوا عند ذلك التوبيخ فقيل قالوا شهدنا
الخ اهـ ابو السعود اقررنا واعترفنا **قوله** اي قد بلغنا في نسخة اي قد بلغنا الوصل
الينا ما ذكر من ارسال الرسل وانذارهم ايانا فالمشهود به هنا ارسال الرسل
وانذارهم والمشهود به فيما ياتي كفرهم فلا تكرار في الاخبار عن شهادتهم مرتين اهـ
شيخنا ويصح ضبطه بالبنا للمفعول كما تقتضيه عبارة الخازن ونصها اعترفوا بان
الرسل قد اتتهم وبلغتهم رسالات ربهم وانذروهم لقاء يومهم هذا وانهم كذبوا الرسل
ولم يؤمنوا بهم وذلك حين تشهد عليهم جوارحهم بالشرك اهـ **قوله** وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين يعني في الدنيا فان قلت كيف اقروا على انفسهم بالكفر
في هذه الاية وجحدوا الشرك والكفر في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قلت يوم
القيامة يوم طويل والاحوال مختلفة فاذا رأوا ما حصل للمؤمنين من الخير والعظمة
والكرامة انكروا الشرك لعل ذلك الانكار ينفعهم وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فحينئذ يختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر فذلك قوله تعالى
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فان قلت لم كررت شهادتهم على انفسهم قلت
شهادتهم الاولى اعتراف منهم بما كانوا عليه في الدنيا من الشرك والكفر والتكذيب وفي
قوله وشهدوا على انفسهم ذم لهم وتحقيق لرأيهم ووصف لقلة نظرهم لانفسهم وانهم
قوم غرتهم الحياة ولذاتها فكان لعاقبة امرهم انهم اضطروا بالشهادة على انفسهم
بالكفر والمقصود من شرح حالهم تحذير السامعين كي زجر لهم عن الكفر والمعاصي اهـ
خازن **قوله** ذلك مبتدا خبره ان لم يكن ربك الخ بحذف اللام والمعنى ذلك ثابت لان الشان
لم يكن ربك الخ اهـ ابو السعود وقوله وهي مخففة اي من الثقيلة واسمها ضمير الشان
والتقدير ذلك لانه اي الشان لم يكن ربك الخ **قوله** بظلم يجوز فيه وجهان اظهرهما
انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القرى
ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة باهلها والمعنيان منقولان
في التفسير والثاني ان يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكره ابو البقا
اهـ سمين **قوله** واهلها الواو للحال اهـ سمين وقوله لم يرسل اليهم الخ تفسير للغفلة
اهـ شيخنا **قوله** ولكل اي من المكلفين من الثقلين اهـ ابو السعود فالجن كالانس
في انهم يثابون ويعاقبون اهـ شيخنا وفي السمين قوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم
به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعت لدرجات وقيل
من المؤمنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لانها جات عقيب الكفار الا انه
يبعده قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)